Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستطيع الجمهور اللحاق بأفكاره أو بأشكال تعبيره. وهذه حقيقة مسلّم بها بالنسبة لبليك (Blake) وهوبكنز (Hopkins) و كثير من الشعراء الآخرين، وكثيراً ما يقال ذلك عن هنري جيمس وجيمس جويس و د. هـ. لورنس (D.H. Lawrence) وكثير من الروائيين غيرهم. ولا ينكر بطبيعة الحال أن كل كاتب، بقدر كونه عظيماً وفي الوقت نفسه أصيلاً، عليه أن يوجد الذوق الذي يمكن به الاستمتاع بما يكتب.

ومعنى هذا أن ذلك الكاتب يكتب للأجيال القادمة، ولكن أعظم الكتّاب جميعاً لم يبلغ بهم التعالي مبلغاً يجعلهم يترفعون عن التوجه أيضاً إلى معاصريهم. ومع أنه من المبالغة الأخذ بقول ترولوب (Trollope).

إن الروائي ملزم بالتكيف مع عصره، وهو مكره تقريباً على أن يكون سريع الزوال، فإن الروائي مؤطّر بزمانه حتى عندما يعلو عليه، فأشد العقول أصالة لا يعمل في فراغ.

مدار الزمن للكاتب الوهمي

هذا وجه للزمن خاص بالروايات التي تكتب بضمير المتكلم، سواء أكانت في شكل رسائل أو يوميات أو مذكرات أو سيرة ذاتية، ونعني به زمن الكتابة للكاتب الفرضي بالنسبة إلى الزمن الذي يفترض أن الحوادث المسجلة وقعت فيه.

لقد كان ستيرن مأخوذاً بالبؤرة المزدوجة، وقد أولاها اهتماماً كبيراً في «ترسترام شاندي». وقد استأثرت أيضاً باهتمام توماس مان: